دراسة ميدانية: المرأة العراقية خائفة

٦٩ % من نساء بابل يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله

في احدث دراسة ميدانية اجتماعية حصلت عليها "المدى" ظهر أن 86.8% من مجموع النساء المستهدفات تعرضن للعنف في محافظة بابل، وعن مصادر هذا العنف، أظهرت الدراسة أن الأهل يشكلون المصدر الأول له، فيما جاء المجتمع بالمرتبة الثانية ويليه الزوج.
وأكدت علياء الأنصاري رئيسة منظمة بنت الرافدين - وهي إحدى منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل والمشرفة مع الدكتور كامل الكيّم على وضع الدراسة وتطبيقها - أن المنظمة ومن خلال عملها المتواصل والدؤوب من أجل خدمة المرأة العراقية بشكل عام والبابلية بشكل خاص توصلت إلى أن أهم ما يعيق نهضة المرأة ونيلها حقوقها وتساوي فرصها مع الرجل وبالتالي قيامها بدورها القيادي في المجتمع العراقي الديمقراطي الجديد، هو تعرضها للعنف بكل أنواعه وبشكل مستمر بحيث بات ذلك العنف جزءا من الحياة الطبيعية للأسرة العراقية والمجتمع بشكل عام. ما أدى إلى أن تستسيغ المرأة نفسها هذا العنف وتعتبره طبيعيا وجزءا من حقوق الرجل وقواميته عليها.

□ بابل / إقبال محمد

من ينصفها؟

العنف داخل المنزل

تظاهرة ضد العنف

حلول واقعية

ولكي تتمكن منظمة بنت الرافدين من تقديم حلول واقعية وجذرية لقضايا المرأة الشائكة والتقليل من العنف ضدها، نفذت عدة برامج منذ عام ٢٠٠٥، وما زالت تخطط وتنفذ العديد من البرامج لأجل تمكين المرأة وتأهيلها لممارسة دورها القيادي في المجتمع. وقد أثبتت التجربة، أن التثقيف والتوعية والتمكين، لا يمكن أن تأتي أكلها دون أن يكون هناك إطار قانوني يحمي المرأة ويضمن لها حقوقها ويكفل لها العدالة في تحقيق المساواة في الفرص والحقوق بينها وبين الرجل.

وأضافت لذلك، كانت الحاجة إلى قراءة واقعية وعلمية رصينة لواقع العنف الذي تتعرض له المرأة في بابل، من خلال دراسة ميدانية وعلمية لمعرفة حجم العنف الذي تتعرض له، مصادره، أنواعه، ماذا تريد المرأة؟ بماذا تفكر؟ ما هي مخاوفها؟ وما هي طموحاتها؟ وبالتالي كيف يمكن أن نحقق الحماية القانونية المرجوة للمرأة. في الوقت الذي تكاد تنعدم فيه الدراسات والإحصائيات المتعلقة بقضاياها وخاصة ما يتعلق بموضوعة العنف ضدها.

وإن ما تعنيه منظمة بنت الرافدين بمفردة العنف هو: (أي اعتداء مبني على أساس الجنس يتسبب في إحداث إيذاء أو ألم جسدي أو نفسي للمرأة، ويشمل التهديد بهذا الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفي للحريات سواء حدث في إطار الحياة العامة أم الخاصة). ويشكل كل المفردات العنفية التي شكلت استبانة استطلاع الرأي وتم استقراء واقع المرأة من خلالها.

وستكون هذه الدراسة هي الأساس الذي تعتمده المنظمة في جمع الأرقام والإحصائيات لقراءة واقع العنف ضد المرأة في بابل، والذي على أساسه ستتم كتابة مسودة مشروع قانون محلي في المحافظة لحماية المرأة من العنف من خلال تشكيل مديرية أو جهاز حكومي يضمن تلك الحماية ويؤمنها لها.

وأضافت الأنصاري: لذلك قامت المنظمة من خلال كادر بحثي متخصص، بإعداد استبانة استطلاع رأي استهدفت ٢٥٠٠ امرأة من مختلف الشرائح (طالبات جامعة، طالبات إعدادية، موظفات، ربات بيوت، نساء ريف)، إضافة إلى استطلاع رأي ٥٠٠ رجل تجاه حقوق المرأة. وخلال فترة زمنية استغرقت ثلاثين يوماً تم فيها توزيع الاستبانة في عموم المحافظة (شمال ومركز وجنوب) من قبل فرق جوالة حرصت على أن تزرع الثقة في نفوس النساء لكي يتحدثن عما يتعرضن له من عنف مع ملاحظة خوف النساء من التحدث والحذر الذي يحيط بقضايا المرأة بحكم طبيعة المجتمع العراقي وخصوصية الأسرة وقضاياها.

بالإضافة إلى تنظيم منظمة بنت الرافدين عشر جلسات استماع استهدفت ٢٠٠ امرأة في جلسات خاصة تحدثن فيها عن همومهن ومشاكلهن وعن طلباتهن وكيف يمكن مساعدتهن لحل تلك المشاكل.

وقد أظهرت النتائج أن ٨٦,٨٪ من مجموع النساء المستهدفات تعرضن للعنف في محافظة بابل، وعن مصادر العنف هذا، أظهرت الدراسة أن الأهل يشكلون المصدر الأول له وبنسبة ٥٢.٪، فيما جاء المجتمع بالمرتبة الثانية وبنسبة ٤٧,٩٥٪، يليه الزوج وبنسبة ٢٨,٦٪.

وقالت: هذا مؤشر خطير على نوعية التربية الأسرية التي تتعرض لها البنت في البيت، والتي يعول عليها تكوين الشخصية وبناء الذات. فالبنت الصغيرة (مشروع امرأة)، تعاني بسبب التمييز في التربية والعنف الذي يوجه إليها كالضرب والاهانة وعدم الاحترام والإجبار على فعل ما لا ترغبه ومصادرة رأيها وحرمانها من الخروج والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو الرياضية الترفيهية بحجة أنها (بنت)، وبذريعة الأعراف والتقاليد (عيب)، وأحيانا الدين (حرام)، وغيرها ما يخلق منها إنسانة خائفة ومترددة وغير قادرة على صناعة قرارها، إضافة إلى خوفها من المجتمع والآخر (الرجل بكل أصنافه) مما يمهد لاستضعافها في جميع مواقع الحياة وفي جميع أدوارها.

مصادر العنف

فنلاحظ أن مصادر العنف في الشرائح الخمسة المستهدفة، تتمحور حول الرجل (الأب/ الأخ/ الزوج/ الزميل في العمل/ الهيئة التدريسية الجامعية/ المجتمع)، والمجتمع في حقيقة أمره هو مجموعة رجال يسيطرون على أفكاره ورؤاه وينظمون قوانينه وأعرافه.

وقد احتل العنف في العمل المرتبة الأولى، فقد شكل هذا النوع من العنف ضدها ما نسبته ٧٨,٦٪، في حين جاء بعده العنف في المؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة) بنسبة ٧٦,٧٪، في حين كانت نسبة العنف في البيت ٦٥,٧٢٪.

وكانت نسبة طبقة (طالبات الإعدادية) هي الأعلى في نسب العنف، حيث تتعرض ٤٤٠ طالبة من مجموع العينة (٥٠٠ طالبة) إلى العنف أي بنسبة ٨٨٪، في حين جاءت بعدها المرأة الريفية حيث تتعرض كل ٤٣٦ امرأة من مجموع العينة إلى العنف أي بنسبة ٨٧.٪، في نسبة متساوية مع طالبة الجامعة حيث تتعرض كل ٤٥٥ طالبة جامعية من مجموع العينة إلى العنف أي بنسبة ٨٧٪، فتليها ربات البيوت حيث تتعرض كل ٤٣٢ امرأة من مجموع العينة إلى العنف أي بنسبة ٨٦٪، لتأتي المرأة الموظفة في المرتبة الخامسة حيث تتعرض كل ٤٠٧ امرأة من مجموع العينة الى العنف، أي بنسبة ٨١٪.

الملاحظ أن طالبة الإعدادية تتعرض إلى العنف في البيت والمدرسة معا. فنسبة تعرضها للعنف في البيت هي ٨٨٪، في حين نسبة تعرضها للعنف في المدرسة ٦٦,٤٠٪.

وإذا ما قارنا عمر طالبة الإعدادية الصغير وحجم العنف الذي تتعرض له بنسبه المرتفعة سواء في البيت أم المدرسة سنجد أنفسنا أمام ظاهرة خطيرة جدا، وهي الكم الهائل من العنف الموجه إلى الفتاة الصغيرة (مشروع امرأة) وما سيتركه من أثر على حالتها النفسية وتركيبتها الروحية وبناء شخصيتها، حيث سينتج كل ذلك شخصية ضعيفة سلبية، يعتريها اليأس والاستسلام وبالتالي ستوأد المرأة القيادية فيها وتتحول إلى مخلوق سلبي ومنقاد وغير قادر على الإنتاج والإبداع.

وبيّنت: لقد شهد فريق العمل أثناء تعامله مع طالبات الإعدادية، حالة الخوف لديهن من ملء الاستمارة، وإذا تجرأت الفتاة وتحدثت عن العنف الأسري فإنها تخشى كثيرا من التحدث عن العنف المدرسي وما تتعرض له في المدرسة خشية تبعات ذلك الحديث من عقوبات قد تتعرض لها في مدرستها. وهذا مؤشر خطير على أن مصادر توليد الخوف لدى المرأة مستقرة في كل مفاصل حياتها ابتداءً من البيت ومرورا بالمدرسة وانتهاءً بالمجتمع. وهكذا تتحرك المرأة ضمن دوائر الخوف التي تصادر منها كل متنفسات الحياة التي تخلق عندها الإرادة والقوة وعوامل النجاح والإبداع.

الأهل المصدر الأول للعنف يليه المجتمع ثم الزوج

440 طالبة إعدادية من مجموع 500 تعرضن للعنف

حالة الخوف لوحظت عند جميع نساء العينة (٢٥٠٠ امرأة)

وحالة الخوف هذه لوحظت عند جميع نساء العينة (٢٥٠٠) امرأة، فقد بذل فريق العمل جهودا مميزة وسعة صدر كبيرة لأجل إقناع المرأة بضرورة ملء الاستمارة والإجابة عن الأسئلة بصدق وصراحة بعيدا عن الخوف لان هذا يصب في مصلحتها لأجل البحث عن حلول لمشاكلها وتقليل العنف ضدها في كل المجالات.

لذلك فإن الدراسة إضافة إلى ما أظهرته من نتائج وإحصائيات، قد ساهمت في دعم ثقة المرأة بنفسها وكسر حاجز الصمت الذي يحيط بها وهي خطوة مهمة وجريئة تكاد تكون الأولى من نوعها في بابل، وربما في العراق أيضا.

كما أظهرت النتائج أن أكثر أنواع العنف الذي تتعرض له الطالبة في المدرسة، هو الكلام غير اللائق والذي يشمل الاهانة والشتم والكلمات النابية فقد جاءت نسبته ٢٧٪ في حين جاء عدم احترام الرأي بالمرتبة الثانية وبنسبة ٢٦,٦٠٪ تلاه الضرب بنسبة ٢٦٪ فيما جاء الإجبار على فعل ما لا ترغب فيه بنسبة ١٩,٦٠٪ من مجموع العينة.

العنف في المدرسة

أما عن مصادر العنف في المدرسة، فقد احتلت المدرسات المرتبة الأولى وبنسبة ٥٩,٦٪، فيما جاءت بعدها الإدارة بنسبة ٣٠,٧٪، تلاها العنف من الطالبات (أي عنف الطالبة تجاه زميلتها) بنسبة ٩,٦٪.

وفي مقارنة مع طالبات الجامعة، فقد جاءت الهيئة التدريسية كمصدر للعنف في المرتبة الأولى أيضا وبنسبة ٤٣,٢٠٪، فيما جاء العنف من الطلبة (زملائها) بنسبة ٢٦,٦٦٪. فيما جاءت الاستعلامات بالمرتبة الثالثة من مصادر العنف في الجامعة وبنسبة ٢٣,٦٦٪، أما العمادة فكانت بالمرتبة الرابعة وبنسبة ١٦,٧٨٪، وقد احتلت الشرطة المرتبة الخامسة بنسبة ٥,٠٥٪.

وقد اجتمعت مصادر العنف هذه لتنتج لنا أنواعا من العنف في الجامعة، تصدرها الاهانات اللفظية التي شكلت نسبة ٤٦,٨٠٪ من مجموع العينة، فيما جاء التحرش بالمرتبة الثانية وبنسبة ٣٤,٢٥٪، ونسبة إشعار الطالبة بالضعف كانت ٢١,١١٪.

وعن العنف الذي تتعرض له المرأة الموظفة فقد أظهرت النتائج أن التحرش جاء بالمرتبة الأولى مساويا إلى التمييز في المكافآت بنسبة ٥٥,٤٠٪ لكليهما.

فيما جاء الحرمان من الايفادات والدورات بالمرتبة الثانية وبنسبة ٥٣٪، واحتل التفرقة بالتقدير مقارنة بزميلها الرجل المرتبة الثالثة وبنسبة ٤٧,٨٠٪، أما التدخل في عملها بحجة عدم المقدرة فكان نسبته ٤٥,٤٠٪، وعدم توليها مناصب قيادية كان نسبته ٤٢٪، فيما أشارت العينة المستهدفة إلى أن نسبة عدم استشارتها لكونها امرأة هي ٤٢٪، وعدم إشراكها في اللجان ٣٨,٤٠٪.

كما أظهرت الدراسة أن ٨٦٪ من الرجال يؤيدون وجود العنف ضد المرأة أيضا.

كما أعطى ٩٣٪ من الرجال المستهدفين في العينة (٥٠٠ رجل)، الحق للمرأة في أن تتخذ قرارها في ما يخص شؤونها الخاصة، فيما أظهرت النتائج أن (٣٤٥) من مجموع (٥٠٠) امرأة في الريف أكدن أن الرجل لا يأخذ رأيهن في ما يتعلق بشؤونها أو شؤون البيت أي بنسبة ٦٩٪ من مجموع العينة. فيما قالت (٩٤) منهن انه في بعض الأحيان يأخذ برأيها أي بنسبة ١٨,٨٪ من مجموع العينة.

أما نسبة النساء في المدينة (طالبات الإعدادية / ربات البيوت/ المرأة الموظفة) واللواتي أكدن أن الرجل لا يأخذ رأيهن فكانت ٨٢,٢٪ .

حق المرأة في اختيار الشريك

وعن حق المرأة في اختيار شريك حياتها، كانت نسبة الرجال المؤيدين ٦٩٪ بشكل مطلق، فيما أيد ٣٢,٨٪ منهم حقها في الاختيار ولكن بشروط منها ملاءمته لوضع العائلة وكفاءته وأمور أخرى.

فيما أكدت ٦١,٨٪ من نساء الريف أنه لم يكن لهن أي اختيار لشريك حياتهن، وأن (٣٥٣) من مجموع (٥٠٠ امرأة في الريف) تم تزويجهن في أعمار تتراوح ما بين (١٦ - ٢٠ عاما)، و (٨١) منهن تزوجن دون سن الخامسة عشرة.

وعن صنف الرجال الأكثر تعنيفا للمرأة، كان في الريف، الرجل (الزوج والابن) هو المصدر الأكثر عنفا للمرأة، وفي المدينة كان الزوج هو الأكثر عنفا بالنسبة لربات البيوت والمرأة الموظفة.

ومن خلال هذه النتائج، يتضح أن العنف يشكل ظاهرة خطيرة تفرض نفسها على واقع المجتمع العراقي بما يلقي ظلاله على حياة المرأة في جميع أدوارها ويحاصر حركتها في كل مكان، مما يشكل عائقا كبيرا أمام تحقق الديمقراطية في هذا البلد، لعدم تحقق العدالة وتساوي الفرص بين الرجل والمرأة ولعدم حصول المرأة على حقوقها بشكل كامل.

نساء خائفات

جمهورية العراق
محافظة كربلاء المقدسة
قسم العقود العامة
إعلان مناقصة إنشائية رقم (١٣) تنمية

العدد / ٧٥٧٠
التاريخ / ١٣ / ٥ / ٢٠١٢

تعلن محافظة كربلاء المقدسة عن إجراء مناقصة عامة لتنفيذ الإعمال المتبقية لمشروع
[إكمال طريق البوبيات في قضاء المركز]
وفق الكميات والمواصفات المبينة في جداول الكميات والمخططات الخاصة بالمشروع المذكور انفاً والذي يمكن الحصول عليها من قسم العقود العامة في المحافظة مقابل مبلغ قدره (٢٠٠ ، ٠٠٠) مائتا ألف دينار غير قابل للرد فعلى الراغبين من الشركات العربية والأجنبية أو المقاولين وشركات عراقية ممن لهم هوية نافذة بدرجة تصنيف (إنشائية / تاسعة) تقديم أعطيتهم المستوفية للتعليمات والشروط العامة إلى سكرتير لجنة فتح العطاءات المركزية في المحافظة مرافق معها التأمينات الأولية المذكورة ضمن شروط المناقصة أدناه مع وصل الشراء
(باسم مقدم العطاء) النسخة الأصلية مع المستمسكات الأخرى المطلوبة والمبينة في استمارة تقديم العطاء . أخر موعد لتقديم وتسليم الأعطية (موعد الغلق) هو الساعة الثانية عشر ظهر يوم (الاثنين) المصادف ٤ / ٦ / ٢٠١٢ .

شروط المناقصة

١. تقديم التأمينات الأولية بنسبة لاتقل عن (١ ٪) واحد من المائة من مبلغ العطاء على شكل صك مصدق أو خطاب ضمان نافذ المفعول (لمدة ٩٠ يوم) من تاريخ غلق المناقصة معنون إلى / محافظة كربلاء / حسابات تنمية الأقاليم (وبالعملة المحلية وباسم مقدم العطاء (بالنسبة للمقاولين) أو المدير المفوض أو احد المؤسسين (بالنسبة للشركات حصراً) وصادر من مصرف عراقي معتمد على إن ترفع النسبة إلى ٥ ٪ من قيمة العقد عند الإحالة .
٢. يتم تقديم العطاء من قبل المقاول نفسه أو وكيله المخول والمصدقة وكالته النافذة لدى كاتب العدل ، ومن قبل المخول رسمياً بكتاب صادر وموقع من المدير المفوض بالنسبة للشركات المقاولة وبعكسه لن يتم استلام الأعطية مهما كانت الأعذار .
٣. مدة نفاذية العطاء المقدم (٦٠) يوم بعد تاريخ غلق المناقصة .
٤. يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان .

الملحوظات

١. مدة المشروع تنافسية .
٢. تحديد رقم صندوق البريد لمقدم العطاء في دائرة اتصالات وبريد كربلاء المقدسة
٣. موعد انعقاد المؤتمر يوم (الاثنين) المصادف ٢٨ / ٥ / ٢٠١٢ الساعة
(١١ ,٠٠ صباحاً) في قسم العقود العامة لمناقشة أراء وملاحظات المقاولين بخصوص المشروع أعلاه .
٤ . موقع المحافظة على الانترنيت : -) www.holykerbala.gov.iq)
٥ . البريد الالكتروني لقسم العقود العامة (E-mail . theholykarbala_ged@yahoo.com) للإجابة على استفساراتكم

المهندس
آمال الدين مجيد الهر
محافظ كربلاء المقدسة